

# التعليق على تفسير الطبري الدرس 42 سورة البقرة الآيات 12

22

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين اه اما بعد فهذا هو يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين - [00:00:00](#)

وكنا قد انتهينا من المثليين آآ اللذين في سورة البقرة ونكمل الان الاية آآ الحادية والعشرين قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:00:41](#)  
نعم شيخ عبد الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:01:00](#)

فامر جل ثناؤه الفريقين الذين اخبر عن احدهما انه سواء عليهم انذروا ام لم يندروا. انهم لا يؤمنون بطبعه على قلوبهم وسمعهم. وعن الاخر انه يخادع الله والذين امنوا بما يبدي - [00:01:24](#)  
من طينه امانا بالله وباليوم الاخر. مع استبطانه خلاف ذلك ومرض قلبه وشكه في حقيقة ما يبدي من ذلك وغيرهم من سائر خلقه المكلفين بالاستكانة والخضوع له بالطاعة وافراد الربوبية له والعبادة دون - [00:01:44](#)  
الاوثنان والاصنام والالهة. لانه جل ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم من ابائهم واجدادهم قالقوا اوثنانهم واصنامهم والهتهم. فقال لهم جل ذكره فالذي خلقكم وخلق ابائكم واجدادكم سائر الخلق غيركم - [00:02:05](#)  
وهو يقدر على ضربكم ونفعمكم اولى بالطاعة ممن لا يقدر لكم على نفع ولا ضرب وكان ابن عباس فيما روي لنا عنه يقول في ذلك نظير ما قلنا فيه - [00:02:27](#)

غير انه ذكر عنه انه كان يقول في معنى اعبدوا ربكم وحدوا ربكم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل والتذلل له بالاستكانة - [00:02:43](#)  
والذي اراد ابن عباس ان شاء الله بقوله في تأويل قوله اعبدوا ربكم وحدوا ربكم وابدوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر اوكي وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الله جل ذكره يا ايها الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا - [00:03:03](#)

عن من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس. وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود - [00:03:30](#)  
وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم قول خلقكم وخلق الذين من قبلكم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:47](#)  
كعادة الطبري رحمه الله تعالى آآ يعني ذكر التفسير الاجمالي لقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الملاحظ هنا ان عندنا لفظ الناس الاصل فيه انه - [00:04:04](#)

عام فاطلاق لفظ الناس يشمل كل الناس هذا هو الاصل وبناء على تفسير الطبري في تحديد الناس انه الفريقين الذين ذكرا لان عندنا كم فريق؟ عندنا ثلاث اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق - [00:04:25](#)

فهو اعاد لفظ الناس على فريقين فكان المخاطب بقوله اعبدوا ربكم فريق الكفار بقوله آآ ان الذين كفروا وفريق المنافقين في قوله ومن الناس وبناء على هذا فالمؤمنون خارجون عن الخطاب - [00:04:49](#)

يعني بناء على رأيه المؤمنون خارجون عن الخطاب هذا الان الاسلوب من التفسير في العموم ماذا من اي نوع من انواع العموم مم نعم نكون من العام الذي يريد به الخصوص من العام الذي يريد به الخصوص - [00:05:12](#)

ما دام من العام الذي نريد به الخصوص فلا بد من ماذا؟ من دليل لابد من دليل يعني عقلي او سياقي انه يدل على انه عام ولد بالخصوص مثل قول الله سبحانه وتعالى - [00:05:39](#)

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فهذا العقل يدل على يعني العقل معرفة الحادث يدل على انه ليس المراد كل الناس. مثل ما اخبر الشافعي في الرسالة في تعليقها على هذه الاية اللي هي الذين نقلهم الناس قال فليس - [00:05:54](#)

الناس هنا كل الناس نعم آآ فقوله سبحانه وتعالى هنا يا ايها الناس بناء على قول الطبري يكون عام اريد بالخصوص يراد به هاتان الطائفتان دون غيرهما واعتمد او استدل على - [00:06:13](#)

قيهله هذا بالاثار استدل بالاثار. ولهذا قال وكان ابن عباس فيما روي لنا عنه يقول في ذلك نظير ما قلنا فيه ثم اورد الرواية عن ابن عباس وسيأتي الكلام عن معنى التوحيد - [00:06:41](#)

فاذا الطبري رحمه الله تعالى عنده نظر سياقي ثم نظر في الاثر يعني كأنه يقول ان السياق والاثار يدلان على المعنى الذي ذكرت وكأنه الان مال الى ان السياق يدل على ان المخاطب - [00:07:03](#)

بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم انه هذا الصنف وهذا الصنف. لماذا؟ لان اهل الايمان قد دخلوا في العبادة فلا حاجة ان يقال لهم ايش اعبدوا ربكم يعني كأنه يرى ان اهل الايمان وطبعا لم يصرح بهذا لكنه واضح جدا انه كأنه يرى ان اهل الايمان قد دخلوا في العبادة فيدعى - [00:07:25](#)

اليها من لم يدخل بعده والسياق ليس فيه الا صنف المنافقين وصنف الكفار ثم عزز هذا الفهم الذي مال اليه بالاثار الوارد عن ابن عباس. ابن عباس من رواية عكرمة - [00:07:50](#)

آآ او سعيد قال للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين وهذا تفسير صريح في تخصيص هذا العام بان المراد به اه هذه الطائفة و تلك الطائفة وهنا كما سبق ان ذكرت لكم سابقا - [00:08:09](#)

هنا تبرز مهارة المفسر في ان يأتي الى اللفظ العام الذي يظن انه عام فيقول لا هو خاص ثم يستدل على التخصيص فبراعة المفسر تبين هنا اما المفسر الذي يأتي ويقول الخبر على انه عام - [00:08:31](#)

هذا يسلك جاد واضحة ما فيها اشكال لكن البراعة والاتقان ان تقول لا هذه الاية ليست عامة بل هي خاصة ثم تدلل او تعلل التخصيص واضح هذي؟ طيب قد يقول قائل - [00:08:53](#)

لكن لو حمل لو حمل مفسر الاية على عمومها بعد ان رأى هذا التخصيص عند ابن عباس عند الطبري فهل قوله صحيح يعني هل الخطاب يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:09:16](#)

المراد به كل الناس طبعا نحن الان امام معاملة في التفسير كيف نستطيع ان نخلص من القول الخاص الى القول العام في مثل هذا المقام ان لم نرى العموم في لفظ الناس - [00:09:36](#)

اعيد السؤال ننتبه له لان هذه قاعدة في التعامل مع اللفظ العام اذا اريد بالخصوص يعني قاعدة في التعامل مع اللفظ العام اذا اريد به الخصوص كيف نتعامل معه تفسيريا لندخل غير من اريد بالخطاب هنا - [00:09:59](#)

ادخال من هو خارج الخطاب وتعميم آآ الحال عليه تعميم الحال عليه هو من طريق القياس من طريق ماذا القياس وليس من طريق اللفظ الذي يذهب الى طريق اللفظ كما قلنا قبل قليل يكون سلف جادة - [00:10:20](#)

لكن لو قال قائل لو انا وجهنا هذا الخطاب ايضاً للمسلمين على انهم مقصرون في العبادة يصح او ما يصح الجواب يصح لكن بناء على هذا القول دخولهم بالخطاب من باب ايش - [00:10:45](#)

القياس وليس من باب عموم لفظ الناس وهذا المنحى التفسير قل من ينتبه اليه يعني هذا المنحى التفسيري قل من ينتبه اليه وهو دقيق مثاله الان نظر له مثال يكون اوضح ان بعض الناس قد يستشكل هذا لانه هذا يقول كيف؟ هذا عام - [00:11:11](#) الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الناس الاول في قول الذين قالهم الناس كما هو كما هو في السير انه رجل او اربعة رجال يعني عروة ابن مسعود الثقفي او قيل في احد الاقوال انه اربعة رجال لكن لا عروة ولا الاربعة هم كل الناس فلفظ الناس - [00:11:34](#)

من ان يكون يطلق على الواحد او على الاربعة ان الناس قد جمعوا لكم المراد ابو سفيان ومن معه بعد معركة احد فالان عندنا المنصوص عليه من الناس لفظان. الاول اما ان يراد به واحد او اربعة. والثاني يراد به فئة وطائفة من كفار قريش - [00:11:54](#) وليست هذه الطائفة من كل الكفار. قريش هي كل الناس ولا عروة هو كل الناس. فاذا هذا واضح انه من العام الذي يريد به الخصوص فهل يصلح ان نقول ان هذا العام يبقى على عمومته؟ الجواب لا - [00:12:16](#)

لكن لو وقعت حالة شبيهة بهذه الحالة هل يصح الاستدلال بالاية عليها او لا يصح الجواب يصح وتنزيل الاية عليها من باب ايش القياس وليس ان اللفظ من حيث هو يشملها - [00:12:33](#) ليس ان نقول والله لفظ الناس يشملها. نقول لا لفظ الناس هنا لا يدخل فيه لا هذه اه يعني لا هذه الحاجة ولا تلك. الناس هنا مخصوصة بهذا الرجل او هؤلاء المجموعة اللي جاؤوا. ويعني - [00:12:55](#)

يخوف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والناس لفظ الناس الاخر هو ايضا في من كان مع ابي سفيان فقط ممن قبلوا معه في احد فلا يمكن تعميمها من جهة ماذا؟ اللفظ - [00:13:11](#)

وانما يأتي تعميمها من جهة القياس وهذا المسلك يعني مسلك كما قلت لكم دقيق يفيدك كثيرا في ضبط العموم والخصوص في التفسير متى تنطلق من الخصوص من هذا النوع الى العموم يعني كيف تنطلق منه - [00:13:27](#) لكن هناك بعض الايات فيها خصوص يكاد يكون مطلق. يعني خاصة خاصة لا يصلح ادخال غير صاحب الخبر فيها مثل سورة الضحى. الضحى من اولها الى اخرها خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:50](#)

سورة الضحى خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم هل يمكن ان يقول واحد ان خطاب ما ودعك ربك وما قلى يدخل فيه غير النبي صلى الله عليه وسلم الجواب لا ولا لا؟ لا يمكن - [00:14:09](#)

كذلك ايضا لاحظ في قوله سبحانه وتعالى وسوف يعطيك ربك فترضى الخاصة به واضح وبعض الناس يظن او يستدل بقوله سوف يعطيك ربك فترضى على انها ايش انه يشمل الخطاب وهذا غفلة - [00:14:28](#) غفلة عن وجه الخصوص في هذه الاية ولا تصلح هذه للتعميم لا تصلح للتعميم لكن ما الذي يصلح فيها؟ يصلح فيها ترتيب الفوائد على ما اتاه الله نبيه من هذه ايش؟ الفضائل - [00:14:46](#)

في ان نقول بما ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وفضله بهذه الفضائل فشيء من هذه الفضائل وبركات هذه الفضائل ان تكون الى امتي هذا ممكن. لكن ان يكون احد داخل معه في الخطاب هذا لا - [00:15:07](#) واضح الفرق؟ يعني بمعنى ان هذا خطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم خطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسائل هذه الايات مدلول عليه في ايات اخرى اذا كان مدلولاً عليه - [00:15:26](#)

في ايات اخرى فالاستدلال على هذه المسائل بالايات الاخرى وليس بهذه الاية. مثلا التحديث بنعمة الله التهديد بنعمة الله لغير النبي صلى الله عليه وسلم. له ادلة خاصة اوليس له ادلة خاصة؟ الجواب له ادلة خاصة. فاذا اردت ان تستدل على جواز - [00:15:45](#) بنعمة الله جواز التحديث بنعمة الله سبحانه وتعالى لعموم العباد لا يصلح ان تقول واما بنعمة ربك فحدث لماذا؟ لان واما بنعمة ربك فحدث هذه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. تأمل السياق تأمل طريقة - [00:16:04](#)

الالفاظ تجدها من اول السورة والضحي والليل اذا سجي ما ودعاك خطابات خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. اما بنعمة ربك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن التحديث بالنعم نأخذه من ادلة اخرى سواء كانت ادلة في القرآن او ادلة من السنة - [00:16:23](#) فمشكلتنا نحن احيانا اننا لا ننتبه الى هذا النوع من الخصوص يعني لخاص خاص مطلق يعني خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل معه غيره واضح هذه الفكرة طبعاً لو رجعتم الى بعض آآ الذين آآ تكلموا حول هذه الايات آآ خاصة من بعض المعاصرين تجد انه وهو يعني ياخذ - [00:16:42](#)

او يستدل ببعض آيات سورة الضحي ينسبها لنفسه يعني نسبية لابسة يعني بعضهم يقول كيف عبارة ما اذكرها لكن معناها انه كيف يصيبني الحزن؟ والله يقول لي ولسوف يعطيك ربك فترضى - [00:17:05](#)

اقول له لا يا حبيبي ما لك علاقة فيها. هذه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني ما هي ما هي ما هي ما هي عامة هذه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. فاذا المقصود المقصود ان تنتبهوا الى هذه المسألة. مسألة العموم الخصوص - [00:17:20](#) ولو قلت ان عمود التفسير العموم الخصوص لما اخطأت يعني عمود التفسير العموم الخصوص لما اخطأت. يعني بمعنى انه نحن ناقش قضايا من هذا من هذا النوع. يعني اما نصوص واما عموم. لكنها تحتاج الى نظر. دائما نناقش هذه عامة او - [00:17:35](#) لكن نناقشها او نذكرها في حال ما يكون هناك اشكال في فهم بعض الناس لهذه الايات. اما اذا ما كان في اشكال والاية ماشية والاية تحتمل عمومها وغيره هذه لا نقف عندها - [00:17:54](#)

فهذا جر الحديث اليه وتفصيله ان الطبري رحمه الله تعالى وكذلك اعتماده على ابن عباس رأياً ان الاية من قبيل خاص الذي يريد به العمر طبعاً قد يقول قائل هذا ملحظ اخر - [00:18:07](#)

لماذا لا نفترض ان الاية عامة وما ذهب اليه ابن عباس تمثيل ونحن تعودنا هذا في تفسيرات السلف نقول ايضاً انتبه الى هذا ان مساق مساق عبارات السلف يشعر بهذا النوع وبذاك النوع - [00:18:21](#)

لان مذاق العبارات. لماذا لان هنا الان مساق العبارة واضح جدا قال للفريقين جميعاً من الكفار والمنافقين. ما فيها مجال لايش للتمثيل ليست هذه مجال للتمثيل واضح الفكرة؟ بمعنى ان هذا هذا المثال عن ابن عباس لا يصح ان نقول ان ابن عباس مثل - [00:18:43](#) للناس لا بل نقول ابن عباس هنا يرى ان الناس من العام الذي اريد به الخصوص وهو خاص بهاتين الطائفتين لا غير وارجو ان تكون الان المسألة قد وضحت في هذه القضية - [00:19:07](#)

نرجع الى مسألة اخرى ذكرها في قوله اعبدوا ربكم ذكر ابن عباس انه قال وحدوا ربكم. ولهذا قال غير انه ذكر عنه انه كان يقول في معنى اعبدوا ربكم وحدوا ربكم - [00:19:22](#)

طبعاً لاحظوا اسلوب الطبري يشعر بان في العبارة ايش اشكالا ولا لا اللي تاملتم الان لاحظوا عبارة الطبري يقول وكان ابن عباس فيما روي لنا عنه يقول في ذلك نظير ما قلنا فيه - [00:19:37](#)

غير انه ذكر عنه انه كان يقول في معنى اعبدوا ربكم وحدوا ربكم. ونحن الان اذا رجعنا الى معنى العبادة الذي ذكرها هو قال بالاستكانة والخضوع لها بالطاعة وافراد الربوبية له والعبادة دون الاوثان والاصنام والالية هذا تفسير ايش؟ اعبدوا ربكم - [00:19:54](#)

هذا عند الطبري ابن عباس قال وحدوا ربكم طيب وجه كلام ابن عباس ليتواءم مع ما ذكره هو بمعنى العبادة المشهور لان معنى العبادة غير المعنى الذي ذكره ابن عباس - [00:20:14](#)

فقال في تأويله قال والذي اراد ابن عباس ان شاء الله يعني هذا كانوا يقولوا اعتماداً بقوله في تأويل قوله اعبدوا ربكم وحدوه اي افردوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه - [00:20:34](#)

افردوا الطاعة والعبادة. اذا التوحيد اتجه الى ماذا في العبادة الى عدم الاشرار. يعني افردوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه اذا هاذ صار معنى ايش وحدوا ربكم لانه عبد بمعنى خضع استكان ذل - [00:20:52](#)

فتذلل لله بالطاعة والعبوده هذا معنى اعبدوا ربكم لكن اعبدوا بمعنى وحدوا يقول ليس هذا معناها مباشر يعني ليس هذا معناها مباشر. فاذا هناك علاقة بين العبودية وهي احد طبعاً تصريفات لفظة عبدة يعبدوا عبودة وعبودية بينها وبين - [00:21:15](#)

التوحيد ليقال وحدوا ربكم ووجدت نص لما تريدي بتفسيره توفي سنة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين آ له نص ايضا في توجيهه كلام ابن عباس ايضا يعني نص على توجيهه كلام العباس يقول - [00:21:39](#)

جعل العبادة عبارة عن التوحيد. لابن عباس لان العبادة التي لله لا تكون ولا تخلص الا بالتوحيد. والمقاربة لكلام الطبري. يعني عبادة فيها اشراك ليست هي العبادة المطلوبة لابد عبادة تكون خالصة لله. ونفس العبارة ذكرها افردوا - [00:21:59](#)

الطاعة والعبادة لربكم وهذا يدل على ان عبارة ابن عباس رحمه الله تعالى رضي الله تعالى عنه فيها اشكال من هذه الجهة وان معنى العبادة غير التوحيد من غير معناه وحدوا - [00:22:26](#)

فهذا الان الجامع بينهما وهذا العلم او هذه الطريقة وهي توجيه الاقوال يعني طريقة عزيزة وطريقة يعني من استطاع ان يصل اليها فانه يكون بلغ مبلغا في فهم معاني كلام الله فهم لغة القرآن فهم لغة العرب واقصد لغة القرآن يعني طرائقه - [00:22:42](#)

مصطلحات فهم لغة العرب فهم عبارات السلف وكيف يصرفون القوم؟ يعني كيف يصرفون القوم؟ وكونه ابن ابن جرير الطبري وكذلك ما تريدي يقفون عند هذه الاية عند هذا الاثر ويتنبهون ان فيه - [00:23:05](#)

اه عدم مطابقة لكنه لا يعني عدم ايش يعني عدم ترابط او تلازم بينهم. من بينهم ملازمة لكن نحتاج ان نعرف العلاقة بينهما فالربط بهذه العلاقات هذا مما يتقنه امثال هؤلاء رحمهم الله - [00:23:21](#)

طبعوا لاحظوا الرواية الثالثة الثانية معذرة اللي هي الرواية السدي اللي هو تفسير السدي المشهور فيها تفسير للجزء الاخير من الاية يعني خلقكم وخلق الذين من قبلكم. لانه قال الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:23:40](#)

كالمفسر والذين اي خلق الذين من قبلكم فهذا بيان لمعنى قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم طبعوا اه من لطائف هذه الاية هذه طبعوا خارج التفسير تعتبر من الملح ان هذا هو اول امر في القرآن من جهة ترتيب - [00:23:57](#)

المصحف يعني اول امر صريح وقول ايش؟ اعبدوا. هذا اول امر صريح يا ايها الناس اعبدوا ربكم وايضا هل هو اول نداء؟ هل فيه نداء قبله لعله اول نداء عموما انا ما يعني الايات قليلة لكن مهني في ذهن الحاضرة لكن لعله يكون ايضا ايش اول نداء تعتبر هذي من اللطائف والملح. طبعوا - [00:24:18](#)

في فائدة يعني من الملح ايضا لا نكثر فيها لان بعض الناس اذا كثرنا من الملح او من هذه قال لنا ردني الى قال عبارات السلف عبارات الطبع نفككها فقط واخرهم - [00:24:51](#)

لو يعني او بعض الملح كذا تخفف الداء تقول له طيب. هل المجمع بين الطريقتين لكن الله يبسر طبعوا لاحظوا الان قال يا ايها الناس اعبدوا ايش ربكم الناس ارتباطهم بالربوبية - [00:25:01](#)

اكثر من ارتباط الذين امنوا باللوهية. يعني كلما كان ايمان ارتبط ارتباطا بالالهية واذا كان لفظ الناس ففي الغالب يرتبط بايش بي الربوبية يعني ارتبط بالربوبية لماذا؟ لان الايمان الايمان انما امن من امن لتحقيق العبادة لله فاز - [00:25:21](#)

يدعى باللوهية بالله واما من قصر في ذلك فليس له حظ الا من ايش؟ من الربوبية التي هي لجميع الخلق يشترك فيها المسلم والكافر والانس والجن والكل المخلوقات يشركون في ايش؟ في الربوبية. الحمد لله رب العالمين - [00:25:48](#)

لكن اللوهية لا يحوزها الا من اخلص العبادة لله سبحانه وتعالى. فاذا اللوهية او الخطاب اللوهية شرف الخطاب باللوهية شرف لا يحظى به الا اهل الايمان لا يحظى به الا اهل الايمان. نعم - [00:26:10](#)

تفضل شيخ عبد الله قال ابو جعفر وهذه الاية من ادل الدليل على فساد قول من زعم ان تكليف ما لا يطاق الا بمعونة الله غير جائز الا بعد اعطاء الله المكلف المعونة على ما كلفه - [00:26:32](#)

وذلك ان الله جل وعز امر من وصفنا بعبادته والتوبة من كفره بعد اخباره عنهم انهم لا يؤمنون وانهم عن ضلالتهم لا يرجعون نعم.

لاحظوا الان الطبري الان في مقام استدلال. وهذا الاستدلال عقدي - [00:26:50](#)

يعني بمقام مناقشة عقدية الطبري يقول هذه الاية من ادل الدليل على فساد قول من زعم ان تكليف ما لا يطاق الا بمعونة الله غير جائز طيب من هو الذي زعم - [00:27:11](#)

هذا يضطرك الى ان ترجع الى كتب العقائد وهنا اقول الطبري آآ رحمه الله تعالى اذا اردت ان تناقش اقواله تنظر ما هي الفرق  
المشتهرة قبله الفرق المشتهرة قبله. ستجد من الفرق المشتهرة وهي من اشهر الفرق فرقة المعتزلة. او يسمونه قدرية - [00:27:28](#)  
هذه اشهر الفراق وكثيرا ما يرد الطبري على هذه على هذه الفرقة لفرقة معتزلة او القدرية يعني ليس جزما مني لكن اقوله آآ نظرا  
وبحثا ان اغلب الردود العقدية هي على هذه على هذه الطائفة - [00:27:53](#)  
طائفة من المعتزلة لانها هي كان قوالها كانت مشهورة مبثوثة في كتب وفي عندنا طائفة الكلابية الذين نشأ يعني على اه بقايا اقوالهم  
الاشاعرة الاشاعرة في عهد الطبري لم يعني لم يبرز الاشعري بعد - [00:28:11](#)  
طيب آآ طبعا الروافض كانوا موجودين الرافضة لكن اقوالهم في التفسير او تعرضهم للتفسير كان قليل جدا فما كان فيه فاعلم من  
سنجد اغلب من سنجد هي الطائفة الاولى للطائفة القدرية - [00:28:31](#)  
طائفة اصحاب القدر فهذا بالغالب او هؤلاء او الجهمية يعنونوا قلابية او الجهمية وقد يرد عليهم ايضا في كتابه قصدي من ذلك ان  
نتبه الى ان اصحاب هذه المقالات ما يعني نبحت في الكتب التي بعده الا لاستيضاح - [00:28:46](#)  
الفكرة فقط باستيضاح الفكرة فاذا وصلنا الى من الذي يقول بها وكذا؟ رجعنا الى الكتب التي قبله وان استطعنا وعرفنا من هي الفرقة  
التي يتحقق فيها هذا الكلام؟ طبعا من خلال البحث - [00:29:08](#)  
هي او هو قول المعتزلة يعني من خلال البحث هو قول للمعتزلة او للقدرية فكانه يرد على هذه الفرقة وطبعا نكتفي الى مسألة  
التكليف بما لا يطاق والمسائل اللي فيها طبعا مسألة عقدية اه كما اتفقنا سابقا ليس مجال ان نبحت فيها ولكن - [00:29:23](#)  
من باب الفائدة يعني من باب الفائدة وذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية ان هذا التعبير تكليف بما لا يطاق انه ليس من عبارات يعني ليس  
من عبارات القرآن ولا السنة ولا من عبارات السلف - [00:29:45](#)  
وغالبا وهذه تدفعونها ايضا نسميها قاعدة او ضابط في المسألة غالبا ما تكون العبارات التي تطلق في كتب الاعتقاد من المصطلحات  
غالبا ما يقع فيها نوع من ماذا من الاضطراب - [00:29:59](#)  
يعني غالبا يبذل التجسيم مثل اشياء كثيرة جدا من مصطلحات تجد ان فيها اشكال فيها اضطراب وتحتاج الى ان تستفصل عن  
المعاني المرادة قبل ان تتكلم فيها يعني مثل العصمة - [00:30:16](#)  
يعني ما هي العصمة يقول لك هذا مخالف للعصمة. هذا ينافي العصمة هذه العصمة هل هي هل آآ هي مصطلح اه موجود في القرآن  
يعني عبارة قرآنية لفظ قرآني؟ الجواب لا. لان الموجود في القرآن والله يعصمك - [00:30:33](#)  
من الناس يعصمك من الناس عصمة حسية يعني يعصمك من ان يقتلك الناس وهذي وهذي معروفة في نزولها ومعروف ماذا حصل  
فيه. لكن عصمة التي يتكلم عنها العلماء غير موجودة في القرآن. وهي موجودة في السنة. الجواب ايضا ايش - [00:30:51](#)  
لا وعليه موجودة بالكلام في مأخوذة من اللغة بحيث يكون نقول مصطلح لغوي فقط؟ الجواب ايضا لا. هل في كلام الصحابة  
والتابعين يتبعهم؟ الجواب ايضا لا ولهذا ابحت عن العصمة تجد ان العصمة مفهوم عقلي في ذهن المتكلم - [00:31:07](#)  
يرد به ظواهر النصوص ويرد به ايضا تفسيرات المتقدمين للصحابة والتابعين واتباعهم اذا قلت قلت له شيء قال هذا منافي للعصمة.  
طيب ما هي العصمة طيب اذا قال بناء ابي العصمة ما هي العصمة؟ ثم نبدا نساله. هذه العصمة التي تقولها ما الدليل عليها -  
[00:31:26](#)  
ما الدليل عليها؟ ولهذا اقول في مثل هذا الامر انه عندنا اشكال احيانا في هذه مثل هذه العبارات يشكل عليها انا اقولها هل يجوز ان  
يكلف الله بما لا يطاق - [00:31:47](#)  
نبدا نتكلم يجوز لا يجوز تفصيلي الى اخره والسبب هو ماذا؟ انه اصلا هذا اللفظ فيه اشكال يحملوا اشكال في ذاته وقل ما يوجد  
مصطلح قل ما يوجد مصطلح اصطلاح عليه المتكلمون - [00:31:57](#)  
ولا تجد فيه ايش مشكل مثل الاعجاز والمعصمة وغيرها من الاشياء اللي ذكرناها ولذا لاحظ الان مثلا كلما كان العلماء الى سنة النبي  
صلى الله عليه وسلم اقرب كانت مصطلحاتهم اسلم - [00:32:13](#)

فلو نحن الان وازنا بين مصطلح الاعجاز ومصطلح دلائل النبوة نجد مصطلح دلائل النبوة اسلم بكثير من مصالح ايش الاعجاز والمعجزة. اسلم بكثير. والمؤدى فيهما واحد. لان المعجزة في حقيقتها دليل من دلائل ايش - [00:32:29](#)

النبوة يعني هي دليل من دلائل النبوة. لكن لانه يعيش في بيئة عقلية ذهنية مجردة عن النصوص يحصل هذا الخلط وهذا الخلط وهذا اذكره لكم لماذا لان نقاش هذه المصطلحات ذهنيًا - [00:32:48](#)

يجعل المتكلمين غير يجعلهم غير متفقين اه يجعل يجعلهم غير متفقين على المعاني واذا ابتعدوا عن المصطلحات وجاءوا الى الامثلة يبدأون يقربون من ماذا من معان اخرى غير المعنى المذكور او المعنى الذي كانوا يتناقشون فيه عقليا ذهنيًا فلسفيًا يعني وبمجرد الذهن ولكن الواقع او - [00:33:09](#)

تخالفه ولا اريد ان اطيل في هذا لان في امثلة كثيرة لكن ارجو ان تكون اتضحت الفكرة من هذه المسألة. نعم يا شباب القول في تأويل قوله عز وجل لعلكم تتقون - [00:33:37](#)

وتأويل ذلك لعلكم تتقون بعبادتكم ربكم الذي خلقكم وطاعتكم اياه فيما امركم به ونهاكم عنه وافرادكم له بالعبادة سخطه وغضبه ان يحل عليكم وتكونوا من المتقين الذين رضي عنهم ربهم - [00:33:50](#)

وكان مجاهد يقول في تأويل قوله تتقون تطيعون وساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تتقون. قال لعلكم تطيعون والذي اظن ان مجاهدا اراد بقوله هذا لعلكم ان تتقوا ربكم بطاعتكم اياه - [00:34:12](#)

واقلاعكم عن ضلالتكم فان قال لنا قائل وكيف قال جل ثناؤه لعلكم تتقون اولم يكن عالما بما يصير اليه امرهم اذا هم عبده واطاعوه. حتى قال لهم لعلكم اذا فعلتم ذلك ان تتقوا - [00:34:32](#)

فاخرج الخبر عن عاقبة عبادتهم اياه مخرج الشك قيل ذلك على غير المعنى الذي توهمت وانما معنى ذلك اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لتتقوه بطاعته وتوحيده وتوحيده راديه بالربوبية والعبادة - [00:34:51](#)

كما قال كما قال الشاعر وقتلم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فلما كفنا الحرب كانت عهودكم كلمح سراب في المنام وتألّق يريد بذلك قلت لنا كفوا لنكف. وذلك ان لعل في هذا الموضع لو كان شكا لم يكونوا وثقوا لهم - [00:35:14](#)

كل موثقي نعم آآ ايضا لاحظوا الان عندنا معنى التقوى ومعنى لعل يعني والان ناقش آآ معنيين المعنى الاول في معنى التقوى قال فيه تتقون بعبادة ربكم الذي خلقكم وطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم عنه - [00:35:42](#)

وافرادكم له العبادة. تتقون ماذا؟ سخطه وغضبه ان يحل عليكم اذا الان التقوى كانها امر يمنعك من الوقوع بشيء طيب الذي يمنعكم من الوقوع في شيء ما هو؟ جانبان طاعة فيما امر واجتناب ما نهى. لانه ذكر قال الذي خلقه وطاعته - [00:36:07](#)

قم اياه فيما امركم به ونهاكم عنه فاذا حصل هذا فهذا معنى التقوى طيب لكن مجاهد يقول تتقون تطيعون هل الان اتقى تساوي اطاع يعني هل كل طائع متق الكل طائع متق - [00:36:31](#)

الجواب لا يلزم ولا لا لازم اذا الان التقوى يعني كل متق الاصل فيها انه ايش طائع يعني كل متق طائع فالان اذا لاحظ ان تفسير التقوى بالطاعة تفسير تفسير الاكثر بماذا - [00:36:56](#)

بالاقل لان التفسير الاكثر بالاقل لهذا لاحظ ابن جرير اشكال في التعبير هنا نحتاج الى ماذا؟ الى ان يوجه واذا قال وكان مجاهد يقول في تأويل قوله تعالى تتقون تطيعون - [00:37:16](#)

ثم وجه هذا القول قال والذي اظن ان مجاهدا اراد بقوله هذا لعلكم ان تتقوا ربكم بطاعتكم اياه واقلاعكم عن ضلالتكم يعني كانه قال الان انه ما هي الوسيلة للتقوى - [00:37:35](#)

وهي ايش الطاعة يعني الوسيلة الى التقوى الطاعة يعني فكأن مجاهدا اشار الى الوسيلة التي توصل الى ماذا الى التقوى وليس مراده ان التقوى تساوي الطاعة يعني ليس مرادنا التقوى تساوي الطاعة - [00:37:52](#)

لو كبرت والتقوى تساوي الطاعة يأتي ملحظ ابن جرير تذكرون سابقا ايضا كان في تنبيهه على مصطلح وكان اللي يستخدمه من جيل الطبري وسبق ان قلنا له ايش مقامات يعني هذا المقام - [00:38:10](#)

هو مقام اشارة الى اشكال مع حله يعني هذا وكان هذا الان مقام مقام اشارة الى اشكال مع حله واحيانا كما سبق يذكره دون ان ايش؟ يعلق ويعقب مما يشع - [00:38:27](#)

بتضعيفه يعني مما يشعر بتضعيفه اذا قال وكان فلان يقول كذا وكذا كيف نعرف انه ضعفه نعرف ان ضعفه انه ذكر المعنى الاجمالي وانتهى منه يعني ما معنى الاية؟ معنى الاية عنده القول في تأويل قوله تعالى كذا كذا - [00:38:46](#)

قولوا تعالى ذكره تكتك ثم ينتهي اذا انتهى قال ومثله ومثله قلنا قال اهل التويل يذكر قوين وقال وكان فلانا يقول بما حدثنا ثم يذكر قوله هذا مشعر بماذا ببعض هذا القول لانه بعد ان اقر المعنى الاجمالي وذكر من يقول به من السلف - [00:39:05](#)

ذكر هذا القول فاذا اسلوب او الصيغة والاسلوب الذي يستخدمه الطبري في وكان يختلف فهنا عندنا الان اشارة الى اشكال مع توجيهه اشارة اشكال مع توجيهه لانه النص صريح وواضح في هذا الامر. طيب. المسألة الثانية الان في - [00:39:24](#)

لعلكم وانتهى الامر ان تتقون واتجه الى لعلكم ولاحظ قال فان قال قائل وكيف قال جل ثناؤه لعلكم تتقون اولم يكن عالما بما يصير اليه امرهم اذ هم عبدوه واطاعوه حتى قال لهم لعلكم اذا فعلتم ذلك ان تتقوا - [00:39:47](#)

المتكلم هو الله سبحانه وتعالى هو الان هذا سؤال يقع في الذهن ولعلكم تلاحظون بدل السؤال لا يزال يتردد الى اليوم. يعني كيف كيف عبر لعلكم والمتحدث سبحانه وتعالى عليم بكل شيء - [00:40:09](#)

ولعله الى الترجي الترجي في حصول امر ما والترجي يدل على ماذا انه قد يحصل وقد ايش لا يحصل طيب قال فاخرج الخبر عن عاقبة عبادتهم اياه مخرج الشك يعني مو مخرج يقين - [00:40:25](#)

فيرد هو الان بان هذا الخطاب في قوله لعلكم تتقون كما قال ان المراد به لتتقوا لتتقوه بطاعته وتوحيده. يعني اذا لعل هنا ليست ايش؟ على بابها وانما المراد بها ماذا؟ التحقيق يعني لعلكم تتقون اي لذا تتقوه - [00:40:47](#)

اي لتتقوه. طيب من اين اخذ ان لعل التي تأتي على الشك كما ذكر هو وهذا هو الظاهر اللي الان فيها كيف ذهب الى ان بمعنى التحقيق لتتقوه طبعاً هناك جانب - [00:41:11](#)

او استشهاد لغوي هناك جانب مرتبط بمن؟ بالله سبحانه وتعالى. اشار اليه لما قال اولم يكن عالماً طيب ما دام عالماً اذا ليس المراد ايش الشك هذا فيه اشارة اشارة خفية في انه ما دام عالماً فاذا انقطعنا الخبر ليس للشك - [00:41:29](#)

فما دام الخبر ليس للشك فهل العرب تستخدم مثل هذا الاسلوب؟ قال نعم واستدل بقول الشاعر اه وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق يعني الان يقول كفوا الحروب لعلنا نكف - [00:41:49](#)

قال يريد ذلك قلتم لنا كفوا لنكف لانه ما هو بموضوع شك هو الان ليس في موضع شك فاذن السياق يعني سياق البيت دال على ان الموضوع ليس موضع شك - [00:42:14](#)

واستخدم فيه لعل بمعنى التوكيد يعني توكيد الخبر ماشي هذا؟ فاذا جعل اسلوب القرآن في لعلكم تتقون مفسراً باسلوب الشاعر في قوله لعلنا نكف الى اخره طيب فاذا لا يكون تفسير كما تلاحظون بما ورد من لغة العرب - [00:42:28](#)

وهذا توثيق للمعنى ايضاً فمن توثيق للمعنى لان المعنى الذي ذكره معنى ظاهر وواضح وان الشك يعني مستحيل هذا على الله سبحانه وتعالى وبما انه هو المتكلم فاذا لعل الاصل اذا كانت من عند الله ان تكون ايش - [00:42:52](#)

واقعة مثل ما قيل عسى من الله واجبا طبعاً الا فيما دل السياق على عدم ذلك مثل عسى ربه ان يهلككم يعني بعض الناس يقول يقول ان ابن عباس قال عسى من الله واجبا ثم - [00:43:12](#)

يذهب يخرم هذا بقوله عسى ربه ان يهلككم ان يهلككم الزواج. نقول لا ما هي ما هي مخرومة لان السياق هو الذي يحدد ايش هل هي واجبة وليست واجبة؟ ومثلها هنا الان السياق. من المتكلم - [00:43:23](#)

وما دام المتكلم هو الله سبحانه وتعالى فاذا هذه الصيغة والسياق الذي استخدمت فيه يعني المتكلم والسياق يدل على ان هذه الصيغة بمعنى كذا او هذه الصيغة بمعنى كذا. وشيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذه قضية دقيقة جداً جداً - [00:43:38](#)

لما اشار الى قوم يفسرون القرآن بمجرد باللغة دون الرجوع الى المتكلم به والمخاطب به يعني متكلم به هو الله سبحانه



وتعالى. ولهذا لا يمكن لا يمكن ان تفهم القرآن على وجهه اذا لم تعطي المتكلم به حقه - [00:43:53](#)

عندما تعطي المتكلم به حقه لا يمكن فاذا الخطابات او فهم الخطاب مرتبط او احد مرتكزات فهم الخطاب معرفة المتحدث من هو اذا كان متحدث هو الله سبحانه وتعالى فان فهمك للخطاب سيكون - [00:44:19](#)

اكثر مما لو كنت لا تعرف من المتحدث والذي يدل عليه يعني لاحظوا اقصد هذه الفكرة وهي فكرة عميقة ولها جوانب متعددة لكن ساذكر لكم اه نموذجاً منها مثالا بعض من قرأ ترجمات القرآن - [00:44:39](#)

اسلم بسبب نوع الخطاب اسلم بسبب نوع الخطاب يعني يقول انا اقرأ في واحد يكلمني يعني ما هو الان بشر لبشر واحد فوق البشر هذا يتكلم يقول للجميع يقول انا افعل وانا كذا وانا كذا اعبدوني افعلوا لي كذا - [00:44:57](#)

يقول هذا شيء يعني يعتبر بالنسبة له طبعا ادركه انتبه له يعني شيء بالنسبة له عال جدا لان عادة الخطاب انه خطاب بشر لبشر مهما علا مهما علا هذا البشري على البشر والآخرين لا يمكن يقول ما يمكن هذا يكون خطاب بشري مستحيل - [00:45:14](#)

ثم لو كان هذا الخطاب من محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يترك محمد صلى الله عليه وسلم الامر بطاعته المباشرة ويجعلها لواحد يقول اعبدوني اطيعوني افعلوا لي كذا افعلوا لي كذا - [00:45:33](#)

فهذا الملحظ يعني ملحظ مهم ونظر فيه الى ماذا؟ الى جهة المخاطب او المتكلم بهذا الكلام المتكلم بهذا الكلام وهو الله سبحانه وتعالى. فاذا المقصود اننا حينما نوجه هذا الخطاب بهذه الطريقة فنحن عندنا - [00:45:47](#)

من الاحوال المرتبطة بالخطاب في هذا التوجيه من هو المتكلم يعني معرفة من هو المتكلم يعني انا مثلا اقول يا فلان افعل كذا كذا كذا لعله يحصل لك كذا. هذا ترجي - [00:46:05](#)

قد يحصل يعني انا اظن ظنا يعني ما قد يحصل لعله يحصل لكن اذا كان المتكلم عالم بالوقوع تماما تماما وقال لعل هو مراده انه واقع بمعنى لا محالة يعني ليكن كذا - [00:46:19](#)

وهذا ايضا مهم جدا ان يلتفت اه اليه نعم شيخ احسن الله اليكم يعني حكمة بمجي لعل كررها في القرآن في مثل هذا اذا كانت في معنى يعني تقول لتتقون - [00:46:35](#)

مم ما الحكمة من ورودها اللي فيه اللي هو الترجي لعلكم والله فيها كلام لكننا عهدي به بعيد وايضا ما استطعت يعني ما تمكنت اني اراجع هذه لان فيها كلام واذكر عندي كان اه - [00:46:52](#)

اه يعني كان فيها تعليق لكن لعل ان استطعت هذي لعلني هذي جت هنا في مكانها ان لم انسى ان شاء الله اني احضرها للدرس القادم لانها تتكرر بفعل وتكررها بهذا هي قريبة من مثل عسى - [00:47:10](#)

وفيه توجيهات اذكر توجيهات بعض النحاة ان شاء الله ان يسر الله لعلني ايضا مرة اخرى اني ما انساها واتي بها باذن الله نعم القول في تأويل قوله جل وعز الذي جعل لكم الارض فراشا - [00:47:25](#)

وقوله الذي جعل لكم الارض فراشا مردود على الذي الاول في قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم وهما جميعا من نعمة ربكم فكأنه قال اعبدوا ربكم الخالق والخالق الذين من قبلكم الجاعل لكم الارض فراشا يعني - [00:47:40](#)

بذلك انه جعل لكم الارض مهادا توطأ وقرارا يستقر عليها يذكر ربنا جل ذكره بذلك من قبله عباده نعمه عندهم والاءه لديهم ليذكروا اياهم عندهم فينبوا الى طاعته تعظفا منه بذلك عليهم ورأفة منه بهم ورحمة لهم من غير ما حاجة - [00:48:03](#)

منه الى عبادتهم ولكن ليتم نعمته عليهم ولعلمهم يهتدون كما حدثني موسى ابن هارون وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة - [00:48:31](#)

عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل لكم الارض فراشا فهي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار وساق باسناده عن سعيد عن قتادة الذي جعل لكم الارض فراشا. قال مهادا لكم. وساق باسناده عن الربيع - [00:48:49](#)

ابن انس قال ما الذي جعل لكم الارض فراشا اي مهادا نعم اه لعل ما نقف عندها ما فيها شي يمكن نقف عنده افضل عشان الوقت. تفضل. القول في تأويل قوله جل وعز والسماء بناء قال ابو - [00:49:13](#)

وجعفر وانما سميت السماء سماء لعلوها على الارض وعلى وعلى ساكنها من خلقه وعلى ساكنها من خلقه وكل شئ كان فوق شئ اخر فهو لما تحته سماء ولذلك قيل لسقف البيت سماؤه لانه فووه مرتفع عليه. وكذلك قيل سما فلان لفان - [00:49:31](#)

اذا اشرف له وقصد نحوه عاليا عليه كما قال الفرزدق سمونا لنجران اليماني واهله ونجران ارض لم تديت مقاوله وكما قال نابغة بني ذبيان سمت لي نظرة فرأيت منها تحيت الخدر واضعة القرام - [00:49:59](#)

يريد بذلك اشرفت لي نظرة وبدت فذلك السماء سميت للارض سماء لعلوها واشرافها عليها كما حدثني موسى ابن هارون وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدان - [00:50:22](#)

عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسماء بناء ابتلى السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض وساق باسناده عن سعيد عن قتادة في قوله والسماء بناء قال جعل السماء سقفا لك - [00:50:43](#)

وانما ذكر السماء والارض جل ثناؤه فيما عدد عليهم من نعمه التي انعمها عليهم لان منهما اقواتهم وارزاقهم ومعايشهم وبهما قوام دنياهم. فاعلمهم ان الذي خلقهما وخلق جميع ما فيهما. وما هم فيه - [00:51:04](#)

من النعم والمستحق عليهم الطاعة والمستوجب منهم الشكر والعبادة دون الاصنام والاوئان التي لا تضر ولا تنفع نعم آآ طبعا كما تلاحظون الاستدلال اللغوي لمعنى السماء يعني واضح لكن الفائدة اللي ممكن نركز عليها - [00:51:24](#)

اه في ذكره لسبب ذكر السماء والارض. يعني ما هي ما هو سبب ذكر السماء والارض دون غيرها وطبعا نبه على ان اه يعني قوام نعم العباد اما ان تكون نازلة من السماء واما ان تكون خارجة من ماذا - [00:51:44](#)

من الارض يعني بدكن نازلة من السماء ولمن تكون خارجة من الارض وطبعا لما ذكر الارض قال وصفها بانها ايش؟ فراش ونبه على الفراش والمراد بها المهاد. واذا جاء عند المهاد فسر به بماذا - [00:52:01](#)

بالفراش يعني مهاد يعني الشئ الممهده يعني الارض ممهده والارض كما هو معلوم اعجب من قول مفسري السلف انها كرية يعني كروية ولطول الكرة فيها يراها الراعي ايش؟ انها كأنها مسطحة - [00:52:15](#)

يعني طول الكرة فيها يراها الرائي انه كأنها مسطحة وعلى هذا عبارات السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم لكن بعض المتكلمين يعني بعض المتكلمين اعترض على هذا وادعى ان الارض ايش - [00:52:36](#)

مسطحة بل ان بعضهم بالغ فكفر من يرى انها ايش كروية وهذا ليس من قول اهل الاسلام من قول اهل الاسلام الصحيح انها كروية. ولهذا مسألة كروية الارض وما يتعلق بالافلاك وغيرها معلومة عند الصحابة والتابعين اتباعهم من الخبر الالهي ما يحتاجون فيها الى ماذا - [00:52:52](#)

الى تجربة ولا الى برهان ولا الى نظر ولا الى قياسات الى اخره فكانت هذه معروفة عنده ما فيها اشكال. لكن لما جاء او لما بدأ الانسان يبحث بنفسه توصل الى ما كان يعرفه هؤلاء من هذا الطريق. فتوافق ما توصل اليه هؤلاء مع ما كان يعرفه هؤلاء فقط لا غير. ما فيش نتيجة جديدة - [00:53:13](#)

ايه ده ولهذا من يدعي ان المسلمين او ان بعض علماء المسلمين او ينسب اليهم انهم يرون الارض مسطحة او كذا هذا قول بعض علماء الكلام يعني بعض علماء الكلام ولم يكونوا من اهل الاثار ولو كونوا من اهل الاثار لوجدوا مثل كلام ابن عباس وكلام مسعود وغيره في هذه المسألة نعم يا شيخ عبد الله - [00:53:34](#)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني بذلك انه جل ثناؤه انزل من السماء مطرا فاخرج بذلك المطر مما مما - [00:53:56](#)

انبتوه في الارض من زروعهم وغروسهم ثمرات رزقا لهم غذاء واقواتا. فنبههم بذلك جل ثناؤه على قدرته وسلطانه. وذكرهم به آلاءه لديهم وانه هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويكفلهم - [00:54:13](#)

دون من جعلوه له ندا وعدلا من الاوئان والالهة. ثم زجرهم عن ان يجعلوا له ندا مع علمهم بان ذلك كما اخبرهم. وان انه لا ند له ولا عدل ولا لهم نافع ولا ضار ولا خالق ولا رازق سواه - [00:54:33](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه فلا تجعلوا لله اندادا. قال ابو جعفر والانداد جمع ند والند العدل والمثل. كما قال حسان بن ثابت  
اتهجوه ولست له بند؟ فشركما لخيركما الفداء - [00:54:52](#)

بقوله ولست له بند لست له بمثل ولا عدل وكل شئ كان نظيرا لشيء وله شبيها فهو له ند كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد ابن زريع قال  
حدثنا سعيد عن قتادة فلا تجعلوا لله اندادا قال اي اي - [00:55:10](#)

عدلا وساق باسناده عن ابن ابي ناجح عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا. اي عدلا وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك  
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه - [00:55:30](#)

وسلم فلا تجعلوا لله اندادا. قال اكفاء من الرجال تطيعه تطيعينه اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله. وساق باسناده عن ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تجعلوا لله اندادا. قال الانداد الالهة التي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له - [00:55:48](#)

وساق باسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها. وساق باسناده عن شبيب عن عكرمة فلا  
تجعلوا لله اندادا ان تقولوا لولا كلبنا لدخل علينا للصدار ولولا كلبنا في الدار ونحوه - [00:56:15](#)

هذا فنهاهم الله جل ذكره ان يشركوا به شيئا. وان يعبدوا غيره وان يتخذوا له ندا او عدلا في الطاعة. فقال كما لا شريك لي في  
خلقكم وفي رزقي الذي ارزقكم وملكي اياكم ونعمتي التي انعمتها عليكم فكذلك فافردوا لي الطاعة - [00:56:35](#)

واخلصوا لي العبادة ولا تجعلوا لي شريكا وندا في خلقي فانكم تعلمون ان كل نعمة عليكم فمني نعم اه قوله سبحانه وتعالى فلا  
تجعلوا لله اندادا يعني بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى تفرد به بالخلق - [00:56:57](#)

جاء النهي فقال فلا تجعلوا لا يندادا. لان كل هؤلاء الخلق في النهاية مربوبون لله لا يصلح ان يكونوا الهة او مشاركون في ذلك قال لا  
تجعلوا طيب الانداد عندنا الان هو فسر الند - [00:57:16](#)

من جهة اللغة بانه العدل والمثل بين العدل والمثل والنظير واستشهد لذلك شاهد من شعر حسان آ وهو مشهور اتهجوه وليس له بند  
يعني بمثل ولا عدل قال وكل شئ كان نظيرا لشيء وله شبيها فهو ند. ويقال فلان ند لفلان. اذا كان في القوة متقاربان - [00:57:32](#)

ذكاءنا في القوة المتقاربين قيل فلان ند لفلان طيب لكن عبارات السلف قال عدلا هذا رواه عن قتادة ثم عن مجاهد وفي رواية السدي  
مشهورة قال اكفاء من الرجال تطيعونه في معصية الله - [00:58:00](#)

في رواية اه الضحاك عن ابن عباس قال اشباها فهذه الان العبارات الثلاث هي تقريب للمعنى. يعني التعبير عن اللفظ بالفاظ ايش؟ او  
عن معنى بالفاظ متقاربة هي مختلفة في اللفظ لكنها متقاربة في المعنى - [00:58:23](#)

لكن اذا نظرنا الى قول ابن عباس آ الذي رواه اسف بن زيد آ الذي قال الانداد الالهة الذي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له هل  
هذا الان تفسير لفظ او تفسير معنى - [00:58:43](#)

تفسير معنا يعني هو بين من المراد بالانداد ولم يبين ما معنى الانداد؟ يعني لو يقول لك ما معنى الند تقول الند هو المثل والشبيه  
والنظير والكف والمكافى الى اخره. لكن من المقصود بالند هنا - [00:59:06](#)

صار بيان المراد بالمعنى قال الانداد الالهة طيب كذلك عكرمة قال لا تجعلوا لله اندادا ان تقولوا لولا كلبنا لدخل علينا للصدار طب من  
ابن جاءت الندية هنا لان فيها ايش - [00:59:26](#)

شركة يعني فيها ايش؟ شركة فكأنه جعل والعياذ بالله حماية الكلب نعم فهذا يكون ايش فيه اشراك. ولهذا هذه من الالفاظ او من  
الامثلة التي ينبه عليها السلف وعكرمة طبعها تلميذ ابن عباس من كبار تلاميذ ابن عباس ينبه على ان هذه الواو - [00:59:44](#)

يقع فيها ايش الشرك ان يقع فيها الشرك ولهذا نقول ان هذا يعتبر من دقيق التنبيه على مثل هذه الامور تيقولك لولا فلان لحصل كذا  
وكذا يعني لولا فلان لحصل كذا وكذا - [01:00:11](#)

والافضل ان يقول لولا الله ثم فلان وهذا ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم. لكن احيانا في بعض طبعا مقامات الحديث لا تصلح  
مثل هذه العبارات لكنها مقامات قليلة جدا جدا - [01:00:29](#)

من ايقاف مقامات قليلة جدا جدا بعض الناس يظن انه هذه ثم تضعه في كل مكان. نقول لا. فاذا المقصود انه اذا كان اللفظ يشعر

بالشركة لانه الشراكة فالاولى ان يقال كذا ثم - [01:00:43](#)

يعني الله ثم كذا الله ثم كذا طيب تفرج على الله القول في تأويل قوله جل وعز وانتم تعلمون قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في الذي في الذي في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها جميع المشركين من - [01:00:58](#)

في العرب واهل الكتاب. وقال بعضهم عني بذلك اهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال عني بها جميع عبادة الاوثان من العرب وكفار اهل الكتابين وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل ذلك في الفريقين جميعا من الكفار والمنافقين. وانما عنا بقوله فلا - [01:01:20](#)

جعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر. وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه - [01:01:46](#)

وساق باسناده عن سعيد عن قتادة في قوله وانتم تعلمون اي تعلمون ان الله خلقكم وخلق السماوات والارض ثم تجعلون له اندادا ذكر من قال عني بذلك اهل الكتابين. وساق باسناده عن سفيان عن رجل عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [01:02:03](#)

انه اله واحد في التوراة والانجيل وساق باسناده عن سفيان عن مجاهد مثله وساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانتم تعلمون يقول وانتم تعلمون هنا انه لا ند له في التوراة والانجيل - [01:02:24](#)

قال ابو جعفر واحسب ان الذي دعا مجاهدا الى هذا التأويل وازفها بحدانيتها وحدايتها ربه - [01:02:42](#)

واشراكها معه في العبادة غيره وان ذلك لقول ولكن الله جل ذكره قد اخبر في كتابه عنها انها كانت قروا بوحدانيته غير انها كانت تشرك في عبادته ما كانت تشرك فيها. فقال تعالى ذكره ولئن سألتهم من خلقهم - [01:03:02](#)

ان الله وقال تعالى ذكره قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من حي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. قال ابو جعفر والذي هو اولى بتأويل قوله وانتم تعلمون - [01:03:22](#)

اذا كان ما كان عند العرب من العلم بوحدانية الله جل وعز. وانه مبدع الخلق وخالقهم مرازقهم نظير الذي كان من ذلك عند اهل الكتابين ولم يكن في الاية دلالة على ان الله عنى بقوله وانتم تعلمون. احد الحزبين المخرج - [01:03:42](#)

الخطاب بذلك عام للناس كافة. للناس كافة لانه تحدى الناس كلهم بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي ان يكون تأويله ما قاله ابن عباس وقتادة من انه معني بذلك كل مكلف عالم بوحداني - [01:04:02](#)

الله وانه لا شريك له في خلقه يشرك معه في عبادته. يشرك معه في عبادته كأننا من كان من الناس عربيا كان او اعجميا كاتبا او اميا وان كان الخطاب لكفار اهل الكتاب الذين كانوا حوالي حوالي - [01:04:25](#)

دار الهجرة دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واهل النفاق منهم وممن بين ظهرانيتهم ممن كان مشركا فانتقل الى النفاق بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم. نعم - [01:04:45](#)

طبعاً كما تلاحظون في قوله وانتم تعلمون. الان لو رجعنا الى الخطاب في قوله في بداية ايش؟ فلا تجعلوا لله اندادا. الخطاب في قوله فلا تجعلوا له اندادا والخطاب يقول يا ايها الناس لانه الخطاب الان من قوله يا ايها الناس الاصل فيه ان يكون ايش؟ واحد -

[01:05:03](#)

على مساق واحد ولا؟ الى الان يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعلكم الارض فراشا والسماء بنا وانزل من السماء ماء فلا تجعلوا هذا يرجع الى الناس لله اندادا وانتم تعلمون - [01:05:23](#)

ثم لما جاء عند قوله وانتم تعلمون كما تلاحظون قال آآ هنا قال اختلف اهل التأويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها جميع المشركين من مشركي العرب واهل الكتاب - [01:05:42](#)

وذكر الرواية كما تلاحظون عن ابن عباس من طريق سعيد وعكرمة ولو رجعنا الان نفس الرواية التي سبق اعتمدها فيها في كون يا ايها الناس المراد بها الخاص دون العام - [01:06:02](#)

اي رواية الخاصة شيخ امير المؤمنين كيف غير المؤمنين اللي فيه ايها الناس طيب ماشي ليه كيف ماشي الان يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب في في رواية رواية عكرمة وسعيد عن ابن عباس ان للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين - [01:06:19](#)  
طيب كيف كذلك الاولى عيونه يا ايها الناس هي نتكلم عن ايها الناس في الفريقين اللي هم المنافقون والكفار هنا اتكلم عن اهل وهنا قال في من مشركين في ايه - [01:06:46](#)

واضح الاشكالية في نفس الرواية قال اه وانما اقرارنا نزلت في الفريقين جميعا من الكفار والمنافقين. الرواية السابقة. وانما عنا بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي لا تشرك بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر. وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم - [01:07:05](#)

غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيد هو الحق لا شك فيه. جميل. السؤال الان هل في كلام ابن عباس هنا ما يشعر بدخول العرب هو الان فيها كتاب ما عندنا مشكلة الان هو في الاول - [01:07:28](#)  
الطبري يعني الطبري آا اقتطع من هذا الاثر جزء وهو الجزء الاول انه قال ان في اهل الكتاب قال للفريقين جميعا من كفار ومنافقين هذا في صفحة خمسة وثمانين طيب - [01:07:53](#)

بصفحة ثلاثة وتسعين اعاد نفس الاثر بتمامه الان الاثر بتمامه قال آا قال نزل ذلك في في الفريقين جميعا. نزل ذلك في الفريقين جميعا. طبعاً الرواية الاولى قال للفريقين جميعا. هم - [01:08:08](#)  
ثم قال اه بعد ذلك وانما عنا بقوله فلا تجعلوا لله هل في خطاب ابن عباس ما يشعر بدخول العرب او هو يحيل على الفريقين ويشك لي شيخ النور يدخل على الكتاب او - [01:08:31](#)

قصهم بالله اي اية وانتم تعلمون ايه هو كلامنا الان عن الاشكال هذا الكفار داخل فيها العرب يا شيخ معالي الشيخ عبد الله عشان نرتب المسألة مدري في بيني وبينك اه - [01:08:46](#)  
الان الان هذه الرواية خلنا مع الرواية هذي نفسها هي اللي هناك. نعم الان الناس عند الطبري خاص بمن؟ بفريقين. الكفار والمنافقين طيب هنا الان فلا تجعل الامداد ان يرجع الى الكفار - [01:09:04](#)

واهل الكتاب يعني دخل عندنا من؟ اهل الكتاب هذا الكتاب اللي صار فيه اضافة اهل الكتاب فانا اقول الان هل في الرواية ما يشعر بدخول اهل الكتاب يعني هل الان الرواية التي بين يدينا تشعر بدخولها الكتاب - [01:09:24](#)  
هم داخلون في عموم الكفار في عموم الكفار يعني انهم اهل يعني انهم داخلون في الكفر طيب الرواية الثاني او القول الثاني انه قال اعني بذلك اهل الكتابين وذكر منه وذكر هذا انه عن مجاهد قال انه له واحد في التوراة والتوراة والانجيل - [01:09:43](#)

الان ايها الاولى في المساق؟ يعني في قوله لو كنا بنقارن انه نوازن بين القولين. القول الاول ولا القول الثاني القول الاول يعني القول الاول يعني القول الاول زاد فيه ايش تصريح باهل الكتاب لكن في النهاية الكتاب هم لا يخرج ان يكون بعضهم انه ذكر لا يخرج بعضهم من اهل النفاق - [01:10:07](#)

وبعضهم ممن بقي على كفره. لان كل من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد واضح الان؟ فاذا المقصود الان ان الاشكال عندنا الان بيأتي في قول مجاهد في التخصيص لانه دخلنا في ماذا؟ في باب تخصيص اهل الكتاب - [01:10:26](#)  
تخصيص ضمن تخصيص والان يقول ما الذي دعا مجاهد الى ان يقول بهذا القول يعني ما الذي دعا مجاهد الى ان يقول بهذا؟ القول قال واحسبوا ان الذي دعا مجاهدا الى هذا التأويل واطراف ذلك الى انه خطاب لاهل - [01:10:41](#)

التوراة والانجيل دون غيرهم دون غيرهم يعني تخصيص الظن منه بالعربي انهم لم تكن تعلم ان الله خالقها ورازقها بجحودها وحادانية ربها يعني كانوا الان عندهم اشراك في الخلق والرزق. يعني في في جزء من التوحيد - [01:10:59](#)  
الربوبية طيب في جزء من توحيد الربوبية قال بعد ذلك اه واشراكها معه في العبادة غيره وان ذلك لقول يعني في احتمال لكنه قال ولكن الله جل ذكره قد اخبر في كتابه عنها انها كانت تقر بوحدانيته اللي هي عن العرب. ويقول هو الان يحاول ان يوجد - [01:11:18](#)  
لتعليم لكلام مجاهد فقط لكن لا يعني انه ارتضى كلام مجاهد يقول لعله لعله يعني فهم كذا ثم رد على هذا الذي ظنه انه فهم ومجاهد

بهذه الطريقة ثم ذكر طبعاً الايات - [01:11:39](#)

طبعاً ابو جعفر مع ذلك ذكر ما هو الاولى بتأويل الاية وهو انك اذا كان قالها الاول الذي هو اولى بتأويل الاية في قوله وانتم تعلمون ان كان ما كان عند العرب من العلم بعدانيته - [01:11:57](#)

وانه مبدع الخلق وخالقهم وخالقهم ورازقهم. نظير الذي كان من ذلك عند اهل الكتابين. ولم يكن بالاية الة ولم يكن في الاية دلالة على ان الله عنى بقوله وانتم تعلمون احد الحزبين - [01:12:11](#)

بل مخرج الخطاب بذلك عام للناس كافة لانه تحدى الناس كلهم بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. وهذا الاشكال هنا يعني هو الان قبل قليل كان يقول انها خاص في من - [01:12:29](#)

الكفار والمؤمنين. لا لا ماشي يا شيخ ما تنتهي. كيف يعني في الناس الكفار ماشي اذا كان في الناس الكفار ما في اشكال. انما نص على اهل الكتاب هنا في - [01:12:46](#)

القول الاول لان مجاهد خصهم قال هي ترى عامة الكتاب وفي غيره اه جيد نعم بيكون طبعاً جيد كلام جميل يعني اذا كان يعني كانه اراد ان يقول انه خطاب عام - [01:12:56](#)

للناس كافة حتى وكلامه انه عام ولد بالخصوص. بناء على تفسيره. يعني للكفار سواء كانوا من اهل الكتاب او من غير اهل الكتاب ان يكون كلام يعني يتناسق قال لانه تحدى الناس كلهم بقولها ايها الناس اعبدوا ربكم - [01:13:10](#)

قال ان يكون تأويله ما قاله ابن عباس وقتادة. من ان انه معني بذلك كل مكلف عالم بوحدانية الله وانه لا شريك له في خلقه يشرك معه بعبادته كائنا من كان من الناس عربيا او اعجميا كتابيا او اميا وان كان الخطاب - [01:13:26](#)

لكفار اهل الكتاب الذين كانوا حوالي دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهل النفاق منهم؟ ومن بين ظهرائهم ممن كان مشركا فانتقل الى النفاق بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:13:45](#)

وهذا معنى الكلام هذا الكلام ايضا تأصيل اخر يقول الذي خطب اولاً بهذا الخطاب من هم اهل الكتاب والمشركين اذا كانوا بين ظهرائين النبي صلى الله عليه وسلم لاحظ قوله وان كان الخطاب يعني بداية الخطاب لكفار اهل الكتاب الذين كانوا كانوا -

[01:13:55](#)

دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الخطاب اول موجه لهذه الفئة. طبعاً الى تمام كلامي الخطاب موجه لهذه الفئة. لكنه قال هناك انه عام لكل الناس كائنا من كان. يعني اه اعجميا او عربيا. هم - [01:14:19](#)

كتابيا او اميا لكن هذا التعميم يأتي بعد ايش بعد التنبيه على المراد اولاً وهذا ايضا من دقائق تحرير التفسير بمعنى ان اه الطبري يقول ان قوله يا ايها الناس الى قوله وانتم تعلمون يعني هذا الخطاب - [01:14:35](#)

وجه الى قوم بخصوصهم يعني او نزل في قوم بخصوصهم لكن كونه نزل الى قوم بخصوصهم لا يعني انها خاصة بهم وينقطع هذا الخصوص ولكن يشمل كل من كان مثلهم - [01:14:55](#)

كما قال عربيا كان او اعجميا كتابيا او اميا يشمله هذا الخطاب بعد ذلك يعني يشملوا هذا الخطاب بعد ذلك. وهذا يشبه القول بان العبرة ايش بعموم اللفظة لان العموم الان في نوع من - [01:15:12](#)

المخاطبين وليس في كل المخاطبين وكما قلنا سابقا انه الناس هناك ليس لا يدخل فيها هذا الايمان. اذا كل الخطاب الان هنا كل خطاب مع من مع الكفار يعني من صنف الكفار سواء كان هذا الكافر من المشركين اصليين او كان من كتابيا او كان كتابيا واضح

الفكرة - [01:15:29](#)

وهذا طبعاً الاسلوب او التتبع هذا الاسلوب هو هذا الاسلوب التفسيري. يعني كما قلت لكم سابقا يعني حرفة التفسير ومهارة التعبير عنه والوصول الى المرادات بهذه الطريقة يعني هي بهذه الطريقة وبهذا نكون نقف عند هذا لان اية وان كنتم في ريب كما تعلمون

بيكون فيها كلام فنقف عند هذا الحد - [01:15:48](#)

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:16:11](#)